CJSP
ISSN-2536-0027

CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCIENTIFIC JOURNAL

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر
عن مركز كامبريدج للبحوث
والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٥ ـ تموز ـ ٢٠٢٤

صدر العدد بالتعاون مع

جامعة المشرق

العراق بغداد .طريق المطار الدولي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

منهج ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

نعمه ابراهيم جاسم
المشرف الدكتور محمود أحمد الأذن

المقدمة

إن السمة الأساسية التي تفيد التاريخ هي أن محور اهتمامه هو كشف ماضي البشرية بكل أوجهه، لاستشراق المستقبل، ولهذا فهو علم قائم بذاته، وله طرق بحث خاصة.

بناء على ما تقدم فقد اتجه أغلب الباحثين في الآونة الأخيرة لإبراز اهتمامهم في الجانب الحضاري للعالم الاسلامي في العصر المملوكي الذي ترك بصمات حضارية مؤثرة في جميع المجالات من المهن والصنائع حيث لعبت دوراً اساسياً في تفعيل الحركة العلمية والفكرية مما يعكس الجهود المملوكية في مصر وبلاد الشام والاهتمام بالطبقة المثقفة والإنتاج الفكري بشكل خاص.

وقد أتى ابن فضل الله العمري على ذكر بعض المهنيين في الصنائع وصنفها الى اقسام، كما أتى على ذكر طرق بعض المهن الصناعية، والزراعية والصناعات المعدنية والنشاطات التجارية، والثروة الحيوانية، في مصر والشام واتساع انتشارها.

منهج ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

المطلب الاول: عرضه للمادة التاريخية:

لاشك أن ابن فضل الله العمري شخصية أدبية فكرية علمية سياسية فريدة خصبة الإنتاج ويعد كتابه مسالك الإبصار أجل أعماله وأرجحها وزناً وأعلاها قيمة والموسوعة تعتبر بطابعها العام متخصصة غير مقيدة بحدود، وهو تعبير قد يبدو غريباً بعض الشيء، ولكن منهج العمري الجغرافي لم يمنعه من أن يستطرد في حدود المنطق والمنهج إلى التاريخ والأدب والعمارة والآثار والمساجد والكنائس والمعابد والديارات والحانات والأجناس، فالعمري في موسوعته مسالك الأبصار ينتقل بقارئه في غير ما ملل ولا سأم من واحة أدبية إلى جنة فكرية إلى باحة تاريخية إلى عمائر أثرية وهو في ذلك كله أدبي السرد جغرافي المنهاج.[١]

ويشرح العمري منهجه في مقدمة الخطة التي اتبعها في تأليف كتابه، بالإضافة إلى الغرض الذي دفعه لتأليفه ، فهو الحديث عمن عاش في هذه المعمورة على اتساعها بالإضافة الى ذكر الممالك التي شهدها عصره والعصور السابقة وكيف كانت والى أين كان مستقرها، بالإضافة إلى الحديث عن أهلها في وقته بشكل خاص ، وذكر من كان يدور في فلك هذه المملكة وإلى أين امتدت فهو بذلك يقرب الصورة البعيدة عن تلك الشعوب والممالك الإسلامية المترامية الأطراف وقد وضح العمري المعاملات والمراسلات التي كانت تجري في كل مملكة حتى اصبح القارئ لها وكأنه يبصر البلدان البعيدة عنه وكأنها أمامه رؤية العين وقد ذكر في مواقع أنه وضحها من خلال رسمها لتضح الصورة بشكل أكبر، أما فيما لم يره فقد أشار إلى ذلك عن طريق النقل ممن يعرف أحوال المملكة والمنقول عنه أخبارها، أو مما رآه بعينه أو سمعه من الثقات بأذنه.[٢]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ويربط العمري بين منهجه وعنوانه عندما يتحدث عن أنه قسم الموسوعة إلى قسمين الأول في الأرض والثاني فيمن سكنها، ويضيف العامل الجليل في تقديمه لموسوعته في شرح منطقي وتقسيم ممنهج يشهد له ولكنه بما هو أهل له من شهرة وتقدير ولكي يدخل المؤلف الاطمئنان إلى قلب قارئه ويزيده ثقة بالمعلومات التي يبسطها بين يديه، خاصة إذا كان القارئ من العلماء المدققين [٣]، فإنه يؤكد على ذلك حيث لم ينقل إلا عن الموثوقين، والمدققين والمحققين في الرواية، واستزاد ما استطاع من الأسئلة عن كل مملكة، ليأمن من أن تغفله غافلة، أو أن يكون مضللاً، أو محرفاً لبعض المفاهيم، وهو لم يذكر عجيبة حتى فحصها ولا شيء غريب حتى ذكر الناقل لتكون عهدته عليه، وتبرأت منه.

ويستطرد العمري في حديثه عن الكتب التي اعتمد عليها في موسوعته فيشير إلى أنه نقل عن بعض الكتب المصنفة في هذا الشأن، فهو من الموثوقين به فيما لا بد منه مثل تقسيم الأقاليم، وما فيها ممن سبقه من المؤرخين القدماء، ولم يقتصر بذكر الأقاليم، عند ذكر الممالك، أو الناحية الجغرافيا، مثل مجلده الأول والثاني والثالث، ولا بما نطق عليه المسميات كالعراق وخراسان وأذربيجان، بل ذكر ما اشتملت عليه مملكة كل سلطان، جملة وتفصيلاً، وعلى ماهي عليه المدينة التي هي مدينة الملك، أو مما لا بد من ذكره معها، وأوضاع تلك المملكة، والأكثر من مصطلح أهلها.

ولم يشير العمري الا إلى الممالك العظيمة، وبما بلغته تلك الأمة، وتمت بكلمة الإسلام على أهله النعمة على حد وصفه، فهو بذلك لم يتجاوز حدّها، ولا يمشي خطوة بعدها.[٤] ولعل العمري ابتدأ في مؤلفه في ذكر ممالك الشرق على اتساعها و يؤكد على ذلك عندما أشار أنه استهل كتابه بذكر المشرق فهو منبع النور الذي يستضيء به، وفيه تجري الأنهار، ثم أختتم كتابه في الحديث عن المغرب، إلى البحر المحيط، لأنه الغاية وإليه النهاية [٥].

ولكن ما يؤخذ على العمري أنه لم يتطرق في مؤلفه إلا للممالك الإسلامية فقط وهو قد ذكر ذلك فعلا في بداية الجزء الأول أو السفر كما أسماه وربما لم يتسنى له الوقت لذلك فقد عبر عنه بالقول: وإن كان في العمر فسحة، وفي الجسم صحة، لأذيلن بممالك الكفّار هذا التصنيف، لكنني لم آت في هذا الكتاب بذكر ممالكهم على اتساع بلادها إلا عرضاً، ولا سطرت من تفصيلها إلا جملاً: توفيراً للمادة، وتيسيراً للجادة، على أنني ربما ذكرت في مكان ما قاربه من بلاد الكفار، وذكرته للمجاورة رجاء أن يؤخذ بشفعة الجوار.

ويبدو أن العمري من خلال مطالعته للكتب العديدة الموضوعة من قبله في أحوال الأقاليم وما فيها كان الدافع له أيضاً في تأليف موسوعته فهو يشير الى ذلك فبعد اطلاعي على ما وضع من كتب في أحوال الأقاليم وما فيها، لم أجد من بينها وأحوالها مثل في الأفهام صورها، لأن غالبها لا تتضمن سوى أخبار قديمة، وأخبار الملوك الماضية، والأمم البائدة وبعض مصطلحات ذهبت بذهاب أهلها، ولم يبق من مجرد ذكرها فائدة عظيمة، ولا كبير أمر وخير القول، أصدقه، والناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم. [٦].

ومما تقدم يمكن لنا أن نلتمس بشكل ملموس الأسلوب الذي انتهجه العمري وخطه من خلال تلك الموسوعة وهو:

أولاً: منهج الرواية عن طريق المشاهدة والرؤية

وهذا يتضح لدى ذكره للأحداث والوقائع التي شهدها عصره في كل من مصر والشام والحجاز وهي التي أفرد لها باباً لكل مملكة ولذلك نجد العمري يسهب في الحديث عن مصر وأحوال السلاطين ويضيف لحديثه كلاً الجانبين الحضاري والتاريخي في ذات الوقت.

ثانياً: منهج رواية بالسماع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

للذين شاهدوا وكانوا في تلك البلاد وكانوا على مقربة واطلاع على أخبارها سواء أكانوا من التجار أو حتى الزائرين لها ويبدو ذلك واضحاً من ذكره لممالك الهند والسند وممالك المغول وممالك الأتراك الروم.

ثالثاً: منهج النقل عمن سبقه(المتون)

اعتمد العمري في موسوعته على كتب من سبقه في الإحداث التي لم يعاصرها بالإضافة إلى تراجم من كتب عنهم فنقل عن الطبري وابي الفداء وابن عساكر وابن خلكان والأصفهاني عماد الدين. ويقول العمري في هذا الصدد: ((فإن نقلت عن بعض الكتب المصنفة في هذا الشأن فهو من الموثوق به فيما لابد منه: كتقسيم الأقاليم وما فيها من اقوال القدماء واختلاف اراء الحكام إلى غير ذلك من غرائب وعجائب وأخبار ملل ودول وذكر مشاهير اعلام وتاريخ سنين وشهور وأيام مما هو مسرح أمل ومطمح ذي عمل لأجمل به كلامي واكمل به نقصي وأتمم به بهجة النظر ورونق الصفحات كالطراز في الثوب والخال في الخد لأكثر به سواد السطور وأكبر به حجم الكتاب)).[٧] يستعرض العمري في مادته التاريخية لدى ذكره للممالك الإسلامية تقديماً جغرافياً عن رقعة تلك المملكة وامتدادها فيذكر على سبيل المثال مملكة اليمن في سفره الرابع بأنه إقليم متسع وتم ذكره قديماً بأن عرضه يقارب الست عشرة مرحلة أما طوله يقدر بعشرون مرحلة والمرحلة ستة فراسخ وهو كرسي ملك التبابعة من حمير وبه كانت مملكة سبأ وفيه كانت الملكة بلقيس والتي ذكرت في القرآن الكريم وحدوده من القبلة: موقع معروف يشار اليه بطلحة الملك (وهو اسم واد موجود باليمن وهو الحد بين مكة واليمن) ومن الغرب: حا، وحكم ومن الشرق حضرموت اما جنوباً فهناك عدن. وهو يشمل على عدة بلاد بالإضافة إلى القلاع والحصون الحصينة ولكن مدنه يفصل البر بينها، وتتميز بوجود النجود والتهائم؛ فالنجود باردة الهواء طيبة المسكن والتهائم حارة بل شديدة الحر ومكان الملك بها في تعز وزبيد ويشير العمري الى ان اليمن كانت بيد الزيديين وقاعدة مملكتهم صنعاء أما الطرف الأخر والذي يحكمه اولاد رسول فكان في تعز وزبيد. وبحكم عمل العمري في الدوواين وكتبها يشير دائماً الى الأخبار والمصادر التي استند عليها في أحوال وأخبار تلك الممالك فيمهد في حديثه عن أخبار اولاد رسول انه استند في معلوماته على ابن غانم وهو ابو جعفر احمد بن محمد المقدسي وهو من كتاب الإنشاء بمصر والشام كان قد دخل اليمن وخدم بها الملك المؤيد داود بن عمر(الملك المؤيد هزبر الدين داود بن عمر بن يوسف الرسولي، تولى ملك اليمن سنة ٦٩٦هـ وتوفي سنة ٧٢١هـ) بالإضافة الى استناده على كتاب (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) لأبو محمد عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني، ويقارن العمري بين ما استقاه من معلومات بين الإثنين في كتابته بقوله: ولأميز الان قول كل واحد منهما على التخصيص وهو: أن صاحب اليمن يقضي صيفه في تعز وشتاءه في زبيد، وتعز بلدٌ فيها الكثير من الماء البارد والهواء والكثير من الفاكهة، أما زبيد فإنها شديدة الحر ولا يبرد ماؤها ولا هواؤها وهي في الرقعة أكثر أتساعاً وأكثر بناءً[٨] ويشرح العمري نقلا عن القاضي ابو الربيع سليمان بن محمد ابن القاضي سليمان الحنفي الذي خدم في ديوان الجيش عدة الجيش وتكوينه وعدده حيث أن عدد الفرسان في اليمن بلغ الفي فارس واضيف لهم ايضاً العرب الداخلين في خدمة الجيش، وتاكيداً لهذا العدد يورد العمري انه قد رأى وثيقة موضوعة لذلك فوقف على بعضها وهي تشهد بما قيل له.

ويتابع العمري وصفه لمملكة اليمن وما بها وطبيعة المناخ السائد بها من كثرة الأمطار حيث لا تنشأ السحب بها وهي امطار موسمية، ويضيف انها بلاد ذات رخاء كثيرة الحبوب ففيها حبوب القمح والشعير والارز اما الزيت والزيتون فيتم جلبهم من الشام، واما وظائفها الموجودة فهي من نائب ووزير وحاجب بالإضافة إلى وظيفة كاتب السر وكاتب الجيش وديوان المال وهي تشبه الى حد بعيد ما هو الحال في مصر.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ويفرد العمري بحكم اطلاعه كما ذكرنا على المراسلات لرسالة أرسلها علي بن داود بعد موت أبيه الملك المؤيد وفحواها طلب المساعدة من الملك الناصر محمد بن قلاوون ضد الامراء والمماليك الذين قاموا بخلعه فما كان من الناصر ان قام بتجهيز العسكر بحسب قول العمري ومنعه من عدوه وتمكينه في اليمن وبسط يده فيها.

كما يستطرد العمري خلال حديثه عن مملكة اليمن بالعهود الموثوقة بين اولاد رسول وبين الزيديين فهي تارة تكون وتارة يتم نقضها وذلك لما عرف عن الامام الزيدي من قوة ومنعة حيث ان مملكة بني رسول تتمتع بموقعها القريب من السواحل وما جاورها ولهذا كانت أكثر مالاً من مملكة الشرفاء بصنعاء يغلب الأسلوب الحضاري لدى العمري في كتابته عن الممالك الإسلامية فهو يضيف بعد اخر للكتابة فهو في تميزه من الناحية الأدبية المسجوعة الألفاظ والتراكيب ينتقل بنا دونما ملل بين فقرة وما يليها واذا ما اردنا ان ننتقل إلى مادته التاريخية في مواضع اخرى كذكره لتاريخ الدولة العباسية في سفره الرابع والعشرون نجد طريقة السرد التاريخي للأحداث بطريقة ادبية أيضاً فهو يمهد بمقدمة لغوية لا تخلو من السجع البليغ، والطريف ان العمري في هذا الجزء أو السفر قدم للدولة العباسية قبل الدولة الاموية ومرد ذلك اعتباره أن العباسيون أعلى شرفاً من الأمويين لاتصال نسبهم بالرسول عليه الصلاة والسلام، ويذكر العباس بن عبد المطلب عم النبي بقوله: كان رحمه الله بهياً جميلاً ورئيساً في الجاهلية كريماً مهيباً وكان لا يرفع مائدته حتى يأكل منها الطير والسباع وكان له ثياب للعاري ومائدته للجائع وسوطٌ للسفيه وجاء الإسلام وهو على ذلك وكان جهوري الصوت ربما صاح بالأسد فتفطر مرارة في كبده وكان ابو بكر وعمر بن الخطاب اذا رأياه نزلا له الى الارض وسلما عليه[٩]

ثم يسرد العمري الأحداث بإسهاب وكيف الت الدعوة إلى بنو العباس بعد أن حولها ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكيف وجه بدوره مولى له إلى خراسان وكيف بث الدعاة للدعوة لآل العباس مروراً بمعارك ابي مسلم الخراساني واستيلاءه على خراسان ومرو والاستعجال في الدعوة العباسية حتى نهاية مروان بن محمد وقتله في ببوصير في صعيد مصر بعد هزيمته في معركة الزاب ومطاردة العباسيين له ولفلول جيشه.

ويبدأ تاريخ الدولة العباسية لدى العمري بالتحدث عن كل خليفة على حدا انتهاءً بالخليفة المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن المنصور المستنصر وفيه يقول: وهو آخر الخلفاء في بغداد بل آخرهم في سائر البلاد بالاستبداد.[١٠]

المطلب الثاني: الإسناد والإشارة إلى المصادر

اعتمد العمري في موسوعته على العديد من المصادر وهو ذكرها بشكل صريح في بداية مؤلفه كما اشرنا بقوله: ((فإن نقلت عن بعض الكتب المصنفة في هذا الشأن فهو من الموثوق به فيما لابد منه: كتقسيم الأقاليم وما فيها من اقوال القدماء واختلاف اراء الحكام إلى غير ذلك من غرائب وعجائب وأخبار ملل ودول وذكر مشاهير اعلام وتاريخ سنين وشهور وأيام مما هو مسرح أمل ومطمح ذي عمل لأجمل به كلامي وأكمل به نقصي وأتمم به بهجة النظر ورونق الصفحات كالطراز في الثوب والخال في الخد لا لأكثر به سواد السطور وأكبر به حجم الكتاب))ومن اهم المصادر التي اعتمد عليها كان (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء[١١] بالإضافة الى اعتماده في الجزئيين التاليين على نفس المصدر، والحقيقة ان العمري كان يشير لدى كتابته إلى ابي الفداء في كثير من المواقع وينقل عنه حرفياً إلا أنه في مواقع اخرى لم يشر اليه ففي بداية الجزء الخامس والعشرون وفيه يتحدث عن الحكام والملوك قبل الإسلام يقول العمري في بدء الحديث عن حكام بني إسرائيل وملوكهم: لما مات موسى عليه السلام لم يتول ملكٌ على بني إسرائيل بل كان لهم حكام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

سدوا مسد الملك ولم يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان أول ملوكهم على ما سنقف عليه إن شاء الله تعالى، وقد كثر اللغط والغلط فيه لبعد زمنه ولكونه باللغة العبرانية فتعين النطق بألفاظ على الصحة.

والحقيقة أن هذه المقدمة لأبي الفداء في بداية كتابه استهل بها العمري ولم يشر إلى ابي الفداء بادئ الأمر، الا أنه ما يلبث أن يؤكد على اعتماده على مؤلفه بالقول:

قال الملك المؤيد المذكور: لم أجد في نسخ التواريخ التي وقعت في هذا الفن ما اعتمد على صحته لأن كل نسخة تخالف الأخرى إما في أسماء الحكام وإما في عددهم وإما في مدد استيلائهم ولليهود الكتب الأربعة والعشرون وهي عندهم متواترة وقديمة ولم تعرب إلى الان بل هي باللغة العبرانية فأحضرت منها سفري قضاة بني اسرائيل وملوكها وأحضرت إنساناً عارفاً باللغة العبرانية والعربية وتركته يقرؤها وأحضرت لها ثلاث نسخ وكتبت منها ما ظهر لي صحته وضبطت الأسماء بالحروف والحركات حسب ما أطقته، والله الموفق للصواب.

ويتابع العمري في نقله عن ابي الفداء وينقل حرفيا ما قيل ايضاً في ذكر يونس بن متى عليه السلام: ومتى ام يونس ولم يشتهر من بني اسرائيل نبي بأمه غير عيسى ويونس وهكذا ذكره ابن الأثير في الكامل[١٢] في ترجمة يونس، وقد قيل إنه من بني اسرائيل وإنه من سبط بنيامين وقيل إن بعثة يونس كانت بعد يوثم بن عزياهو...

ويتابع العمري عن ابي الفداء ويشير إلى ابن سعيد المغربي[١٣] الذي نقل عنه ابي الفداء بدوره: ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رئيسها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به إلى الأبلة وكان من شأنه ما أخبره الله في كتابه العزيز.[١٤]

ويستند العمري في ذكره لأخبار ملوك الهند والصين والترك في الحديث عما أورده المسعودي[١٥] في كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) حيث قال في ذكر ملوك الترك؛ قال المسعودي: وهذه الطائفة لم تنقل الينا اخبارهم مفصلة لعدم العلماء فيهم وقلة عنايتهم بالعلم وحفظ مآثر الآباء.

وقد تنازع الناس في الترك فذكر كثير منهم أنهم ولد عامور بن سوبيل بن يافث ساروا يسرة الشرق وانتشروا في الأرض فصاروا عدة طوائف: اللكز، واللان، والجيل، والطيلسان، والتتر، وفرغانة، وأهل جبل الفتح، من أنواع اللكز واللان والخزر والأبخاز، والسرير والكمشك، وسائر تلك الأمم المنتشرة في ذلك الصقع.

وفي ذكر أخبار ملوك مصر يستند العمري الى ما ذكره ابراهيم بن القاسم[١٦] في كتابه (مختصر العجائب الكبير) حيث قال: أول من ملك مصر قبل الطوفان نقراوس ومعناه ملك قومه وهو نقراوس

الجبار ابن مصرايم بن براكيل بن زرابيل بن غرناب بن آدم رحلوا لما بغى بعض ولد آدم على بعض في نيف وستين رجلاً من بني غرناب جبابرة كلهم يطلبون موضعاً ينقطعون فيه فلما نزلوا على النيل أقاموا عليه وبنوا الابنية وقالوا: هذا بلد زرع فبناه وسماه باسم ابيه تبركاً به[١٧]وفي ذكر العمري في كيفية الأرض ومقدارها في الجزء الأول من موسوعته يشير إلى ما قاله العلماء السابقون له حيث ينقل بأمانة تامة ما قاله ابن سينا[١٨] في كتابه الشفاء: لم يبن لنا بياناً واضحاً أن الكواكب الثابتة في كرة واحدة أو كرات منطو بعضها على بعض، إلا بقناعات وعسى أن يكون ذلك واضحاً لغيري.

ويقول العمري لقد شبه بعضهم العالم مثل البطيخة في بركة ماء والبزر هي المدن، اما بيوت البزر فهي عمرانها، واللحاء فهو مجموع الأرض، وماءها هو البحر المحيط، ومقعر البركة هو هواءها، ودائرها الخارج يعتبر الفلك قلت هذا تشبيه ليس بشيء.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وقال الشريف الإدريسي[١٩] في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق وقد صنفه للملك صاحب صقلية وكان افرنجياً محباً للعلم وأهله من كل ملة أن الأرض مستقرة في جوف الفلك ومرد ذلك في سرعة حركة الفلك وجميع المخلوقات على ظهرها والنسيم جاذب لما في أبدانهم من الخفة وتكون الأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل بمنزلة المغنطيس الذي يجذب الحديد إليه.

المطلب الثالث: الإيجاز والاستشهاد

اتسمت كتابات العمري بالتقديم لها بأسلوب بليغ وهو كما قال بروكلمان عنه قد استطاع في مثل هذا المصنف أن يرتفع إلى مستوى راق في عرضه الأدبي دون أن يفتقد النظرة الشاملة إلى موضوعه وقد كان لمعرفته بأسرار البلاغة وتملكه بجدارة لناصية اللغة العربية أن تجنب بمهارة فائقة الإطالة والإسهاب وحصر اهتمامه في الجوهري، الأمر الذي يميزه عن الكثيرين ممن كتبوا في العصور التالية لذلك رغماً من أن أسلوبه لم يكن يتصف على الدوام بالسهولة ففي عرض العمري عن كيفية الأرض ومقدارها نجده يبرز حقيقة كرويتها ويمهد لموضوعه بهذا الإثبات ثم يشير إلى ما قاله العلماء في ذلك وفيها يقول: العالم كُرويٌّ ويدل عليه المشاهدة بالعيان لمن راى الشمس من مطلعها إلى مغيبها وكذلك النجوم من مشارقها إلى مغاربها لأنها تطلع حتى تتوسط السماء تقويساً ثم تنحط حتى تغيب عن العين، فتقطع نصف دائرة، فعُلم بالضرورة انها تقطع في الغيبوبة عن العين نصف دائرة، نظير ما قطعت في الظهور ليكمل تمام الدائرة والذي تلخص من أقوال أهل العلم والنظر في الهياة أن العالم كرة والأرض مركزها والماء محيطٌ بها لا يفارقها الا ما انكشف.

ويستشهد العمري في اثباته برأي ابن سينا في أن الكواكب في فلك واحد ولكنه يوجز ما يقوله في هذا الصدد: لم يبن لنا بياناً واضحا أن الكواكب الثابتة في كرة واحدة أو كرات منطو بعضها على بعض إلا بقناعات وعسى أن يكون ذلك واضحاً لغيري وفي مواضع أخرى نراه يوجز في الحديث عن مملكة اليمن بذكر أنه إقليم متسع ويشير إلى البلاذري أنه ذكر امتداده بست عشرة مرحلة وطوله عشرون مرحلة والمرحلة ست فراسخ ثم يعرض على ما يشمله من حصون وقلاع ومدن يفصلها البر مابين بعضها عن بعض ومن خلال الجزء الخامس في ترجمته للقراء في الجانب الشرقي نجده في مواقع يسهب في ترجمته وأخرى يختزل بها ففي ترجمته لحفص بن سليمان أبو عمر الأسدي يذكر أنه كان يتصل بنسبه إلى الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام دون ذكر نسبه ويشير في نهاية ترجمته الى مولده ووفاته.[٢٠]

وكذلك الأمر بالنسبة لباقي القراء أمثال سليم بن عيسى بن مسيلم أبو عيسى ويشير الى مولده نقلاً عن أبو هشام الرفاعي وتاريخ وفاته.

إلا أنه بالنسبة لبعض القراء الآخرين نراه يسهب في ذكر ما وصله من معلومات عن ترجمتهم أمثال علي بن حمزة الكسائي وهو المقرئ النحوي الكوفي.[٢١]

وكنا قد ذكرنا أن العمري قد اعتمد في مادته التاريخية على المختصر في تاريخ البشر لأبي الفداء وهو ينقل عنه بشكل حرفي ففي ذكر ترجمته للخلفاء الراشدين وما اتصل بهم من حوادث تاريخية وهو يتبع النهج التسلسلي التاريخي الذي سبقه من قبله من المؤرخين كابي الفداء وابن الأثير من ذكر السنة وما اتصل بها من احداث ففي سنة إحدى وأربعين يقول: تسليم الحسن الأمر إلى معاوية ثم يقوم بسرد تفاصيل الحدث، وفي سنة اثنين وثلاث وأربعين وفاة عمرو بن العاص ثم يقدم نبذة بسيطة عنه وعن الأحداث التي اتصلت به[٢٢] ويتابع العمري ذكر الأحداث بحسب السنين وما ذكر فيها من أحداث تباعاً.

المطلب الرابع: النقد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ذكرنا انفاً أن العمري اعتمد في مؤلفه على العديد من المصادر التي كان يشير إليها في أكثر من موضع ذاكراً اسم المؤلف في بعض المواقع دون أن يشير إلى كتابه وفي مواقع أخرى يشير إلى الاثنين معاً، ولأمانة النقل كان العمري يورد عمن نقله بشكل حرفي إلا انه نادراً ما يعقب على ما تم نقله أو يبدي رأيه النقدي فيما نقل ولكننا نجد مادته النقدية موجودة بشكل لافت في الجزء الخامس من موسوعته عندما يجري مقارنة بين فضل الشرق على الغرب وبالطبع يوجه سهامه الناقدة إلى ابن سعيد المغربي والى كتابه ((المغرب))، ونجد العمري في بداية حديثه وهو يقدم له بلفظ خطابي: لم يكن في عزمي أن أفتح بابه المغلق ولا أتعرض إليه لأمرين؛ أحدهما لأنني أخشى توغر صدرٍ علي، والثاني: لأن فضل الشرق ظاهر كوضوح الشمس منه، فلا يحتاج إلى قول، ثم إنني رأيت من أهل المغرب من يطاول ممتد الشرق بباعه القصير(وبالطبع هنا الإشارة دون ذكر لاسمه لابن سعيد المغربي).

ونتابع مع العمري في ذكره لفضل الشرق: وقد ذكر الله تعالى المشارق والمغارب في غير موضع من القرآن الكريم فبدأ بالمشارق، وإن لم تكن الواو تقتضي الترتيب ولكن مداومة المشارق لايخفى ما فيها من معنى ومحاسن كل شيء غالباً في الشرق أكثر، ولايخالف في هذا من لم ينازع الحق أهله ولقد هم ابن سعيد في كتابه((المغرب)) بالتعصب لبلاده ثم منعه الإنصاف.

وينقل العمري عن ابن سعيد ما قاله في الحكماء وتشبيهه للغرب بأنه الأساس لهم فيقول: وقد ذكر ابن سعيد أن بعض الحكماء شبه الأرض بجسد آدمي وعدد أعضاءه وجعل الصين والهند رأسه والغرب رجله، فقلت: وبهذا التشبيه للمشرق غاية الفخر إن سلمه إليهم المغاربة.[٢٣]

ويضيف العمري: ((وكيف تستوي بلاد جنوبها الهند وهم من أهل العلم والحكمة مع صفاء الألوان وحسن الصور وكمال التخطيط يعم الأرض طيبه وينفحها أرجه ويداوى مرضاها عقاقيره ويصلح أغذيتها أفاويهه ويزين أسرة ملوكها جوهره، ببلاد جنوبها حثالة السودان المحترقة ألوانهم المشوهة صورهم المختلفة تخاطيطهم غاية الجهالة والنفوس البهيمية لاعقول لهم ولا أفهام، هم أقرب شبهاً من بني آدم بالأنعام، بل هم أضل سبيلاً، وأقل للمعارف تأويلاً.))

ويتابع العمري تفضيل المشرق على المغرب ويذكر أن في المشرق كان مهبط الرسالات السماوية وهو ما اختصه سبحانه وتعالى لها وفيها يقول: ((أوليس مظاهر الأنبياء بالمشرق وكان من الشام منبعهم، وإليه عاد مرجعهم وبه قبورهم ومهابط الوحي والتنزيل عليهم)).

ويستشهد العمري أيضاً بأن الشعراء والشعر كان منبته من الشرق وفيها تفاخر العرب قبل الجاهلية حتى صدر الإسلام ولاحقاً في العصور التي تلته الأموي ومن ثم العباسي وفيه يقول:

((فأما الشعر فمنهم طالت نبعته، وعنهم طارت سمعته والشعر هو نبعة البيان وحلية الفضلح ولله در العماد الكاتب [٢٤] حين تعصب لمشرقيته وذكر المغرب وقال في كتابه: واما المغاربة فعلى المشارقة مغار عليها ومن مساربها معاذ سبلها ومن حررها شرقها وفي موج لجها غرقها وعندها سور النور وفيضه وفي غياضها تفور)).

ويضيف العمري أن جل الصحابة رضي الله عنهم كانوا من الشرق ولم يكن بينهم مغربي وان معظم العظماء كانوا أيضاً شرقيين من مثل حاتم طي وكعب بن مامة وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وغيرهم كثيرون. [٢٥]

ويزيد العمري من البيت قصيداً عندما يزيد في نقضه لابن سعيد أنه لولا المشرقيين ووصولهم إلى الاندلس على يد بني مروان لم سطعت عليهم شمس الحضارة ولا انتهلوا من معارف الشرق وفيها يقول أيضاً: ((وهل وصل الى الغرب من السؤود إلا ما فضل عن الشرق أو لبس ما أعاره من الخليع المبتذل لما دخل إليه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

عبد الرحمن الداخل من بني مروان إلى جزيرة الأندلس واجتمع إليه شذاذ القوم من لفظتهم مزاود المشارق ولفظتهم أسرة الملك فحينئذ صار الناس بالغرب ناساً وإلا فقد كانوا كالبُهم السائمة وكان ما أخلقه الشرق لهم جديداً هذا بالأندلس وأبقيت الغرب على ما هم عليه، ما تحلى لهم عاطل، ولا عرف منهم إنسان إلى المائة الرابعة فدب فيهم ماء الإنسانية وراقت فيهم بشاشة الموحدين

ثم ملوكها الان من بني مرين فإنهم مصروا مدنها، ومدنوا قراها وأجلوا جليلها، وكثروا قليلها فصارت لا تقصر في مضمار، ولاترد عن غاية)). (٢٦)

ولن نستفيض أكثر من ذلك فالعمري يسهب في هذا المنحى ويكثر من نقده لابن سعيد المغربي من خلال فصل كامل يجعله للمقارنة بين الشرق والغرب.

المطلب الخامس: موارده.

تعتبر موسوعة العمري من الموسوعات الضخمة لما تحتويه من معلومات جغرافية وتاريخية في نفس الوقت ولاشك أن العمري عندما شرع في تأليفها اعتمد على مصادر عديدة كانت المنهل الذي ينهل منه معلوماته وهو قد أشار إلى ذلك كما ذكرنا في بداية مؤلفه: فإن نقلت عن بعض الكتب المصنفة في هذا الشأن فهو من الموثوق به فيما لابد منه: كتقسيم الأقاليم وما فيها من أقوال القدماء واختلاف وشهور وأيام مما هو مسرح أمل ومطمح ذي عمل لأجمل به كلامي اراء الحكام إلى غير ذلك من غرائب وعجائب وأخبار ملل ودول وذكر مشاهير أعلام وتاريخ سنين وأكمل به نقصي وأتمم به بهجة النظر ورونق الصفحات كالطراز في الثوب والخال في الخد لا لأكثر به سواد السطور وأكبر به حجم الكتاب.

ونذكر هنا بعض المصادر التي أعتمد عليها، بل أنه اشار اليها في استشهاده في كثير من المواضع وهي:

((المختصر في أخبار البشر))،((تقويم البلدان)) لصاحبها عماد الدين اسماعيل أبي الفداء، وحقيقة الأمر أن العمري قد اعتمد على كتاب المختصر في أخبار البشر بشكل كبير في أجزائه الثلاث الأخيرة أي الخامس والعشرون والسادس والعشرون والسابع والعشرون ونجده ينقل منها حرفياً ويشير اليها في بعض المواقع ويغفل عن ذكرها في مواقع أخرى.

((تاريخ الرسل والملوك)) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري والمعروف بتاريخ الطبري وكان مادة غنية نهل منها العمري أحداثه التاريخية.٢٢٤هـ-٣١٠هـ

((تاريخ دمشق)) لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ٤٩٩هـ - ٥٧١هـ

((مروج الذهب ومعادن الجوهر)) لأبو الحسن علي بن الحسين المسعودي المعروف بالمسعودي ٢٨٣هـ-٣٤٦هـ

((وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)) لشمس الدين بن خلكان المعروف بابن خلكان٦٠٨هـ-٦٨١هـ

((خريدة القصر وجريدة اهل العصر)) لأبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد صفي الدين عماد الدين الكاتب المعروف بالاصبهاني٥١٩هـ- ٥٩٧هـ

((الوزراء والكتاب)) لأبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي الجهشياري المعروف بالجهشياري ٣٣١هـ

((الوفا بأحوال المصطفى)) للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المعروف بابن الجوزي ٥١٠هـ-٥٩٧هـ

((نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)) لمحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي المعروف بالإدريسي، ٤٩٣هـ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

((فقه اللغة)) لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ٣٥٠هـ
((تحفة الألباب)) لمحمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع ابو عبد الله ابو حامد المازني القيسي الأندلسي الغرناطي المعروف بالغرناطي ٤٧٣هـ- ٥٦٥هـ
((العقد الفريد)) لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المعروف بابن عبد ربه ٢٤٦هـ- ٣٢٨هـ
((معجم البلدان)) لصاحبه شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المعروف بياقوت الحموي ٥٧٤هـ- ٦٢٦هـ

وغيرها كثير من المصادر التي اعتمد عليها العمري في النقل والتي لاتتسع الصفحات القليلة لذكرها إلا أننا ذكرنا لأهم تلك المصادر.

الخاتمة

من الممكن اعتبار كتاب العمري مسالك الأبصار في ممالك الأمصار بأجزائه السبعة والعشرون مادة غنية للكتاب ورواد الأدب فمؤلفه بما ملك من قريحة أدبية في غاية البراعة وفكر متقد سلك فيه مسلكا فريدا فأشاد به جميع المطلعين عليه وذلك لاعتماده على أكثر من منهج في تأليفه و شكلت موسوعة العمري مادة خصبة لجميع من أتى من بعده فاقتدى بها ونذكر منهم القلقشندي والمقريزي والسيوطي وذلك لمعاصرته لفترة العصر المملوكي واطلاعه على ما تم تداوله من كتب ورسائل ديوانية نقل عنها بأمانة ما كان يدور في البلاط السلطاني واعتمد العمري في موسوعته على العديد من المصادر التي جعلها منهلاً ينهل منه معلوماته الا أنه في الجانب التاريخي تحديداً لم يضف الكثير باستثناء الفترة التي عاصرها ونقصد هنا فترة زمنية محددة في العصر المملوكي ابان حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونجد العمري قد اعتمد في نقله للأحداث التاريخية ينقل عن إبي الفداء في كتابه المختصر في تاريخ البشر والذي بدوره نقل عن أبن الأثير وكتابه الكامل، فلم يضف العمري ألى معلوماتنا التاريخية في تلك الفترة الشيء الكثير ففي مواضع كثيرة ينقل بشكل حرفي عما كتبه إبي الفداء. والحقيقة أن الموسوعة تبرز اهميتها من الناحية الجغرافية باعتبارها أقرب الى الجغرافية الوصفية فنجد العمري في الاجزاء الأولى يتحدث عن صفات الارض وكرويتها وتحديد القبلة والمسالك بالإضافة الى ذكره للأقاليم وابعادها وينتقل إلى ذكر الممالك الإسلامية في الهند والسند والترك ومصر والشام والحجاز وتنفرد موسوعته بذكر الجانب الحضاري لكل مملكة فهو يسهب الوصف في الحديث عن كل مملكة ونجده يصف ملوكها وسلاطينها ولباسهم وطريقة جلوسهم وتقديم البريد لهم ويعدد جيوشهم بالإضافة إلى ذكر ما تحتويه مملكتهم من مزروعات وما تشتهر به من صناعات ومعادن نفيسة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١- ابن العماد، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ / ١٦٢٣ - ١٦٧٩م) ، **شذرات الذهب في اخبار من ذهب**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود أرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط٥، ج٦، ٢٠٢٢.
٢- ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد الجزري عز الدين أبو الحسن، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي وآخرون، بيت الأفكار للنشر، ط٢، ج٦، ٢٠٠٩م.
٣- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي(٧٠٣ ه/ ١٣٠٤م)، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، راجعه: الدكتور درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ج١، ١٩٨٨م.

ISSN-2536-0027

٤- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، **الدرر الكامنة**، دائرة المعارف، القاهرة، ج٣، ٢٠٠٦م.
٥- ابن شاكر، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون (ت: ٧٦٤هـ)، **فوات الوفيات**، تح: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ط١، ج١٠، ١٩٧٣.
٦- ابن كثير، القرشي البصري ثم الدمشقي أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت: ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي ط١، ١٤٠٨، هـ- ١٩٨٨م.
٧- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الحسني الطالبي (وُلد عام ٤٩٣هـ/ ١١٠٠م وتُوفي عام٥٥٩هـ/ ١١٦٦م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**،دائرة المعارف، القاهرة، ٢٠١٢.
٨- الحميري، نشوان بن سعيد،(٥٣٧هـ)، **ملوك حمير وأقيال اليمن**، وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب الملوك التبابعة، دار العودة- بيروت ، ١٩٧٨م.
٩- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، مكّة ، ج٣، ١٩٨٨.
١٠-شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الدمشقي (٦٥٤-٧٢٧هـ/ ١٢٥٦-١٣٢٧م)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٣.
١١-الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (المتوفى: ٧٦٤هـ)، **أعيان العصر وأعوان النصر**، تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عمشة، محمد موعد، محمود سالم محمد، دار الفكر، دمشق،ج١، ١٩٩٨م.
١٢-الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (المتوفى: ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد أرناؤوط وتركي المصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج٨، ١٩٩٠.
١٣-الظاهري، خليل بن شاهين الظاهري غرس الدين المصري (المتوفى سنة ٨٩٣ه)، **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، تحقيق: بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٩٦٧.
١٤-العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)، **التعريف بالمصطلح الشريف**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٨م.
١٥-العمري، شهاب الدين احمد ابن فضل الله ، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ١٩٧١م.
١٦-القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (المتوفى: نحو ٤٢٥ هـ)، **تاريخ افريقية المغرب** ، تحقيق: محمد بيهم محمد عزب، دار الغرب الإسلامي،الرباط ، ١٩٩٠م.
١٧-المسعودي، الامام أبي الحسن بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ج٤، ٢٠١٢م.
١٨-المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (٧٦٤ - ٨٤٥ ه)، **الخطط المقريزية**، تحقيق: الدكتور محمد زينهم والدكتورة مديحة الشرقاوي ،مكتبة مدبولي، مصر، ج٢، ١٩٩٨م.
١٩-المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (٧٦٤ - ٨٤٥ ه)، **السلوك لمعرفة دول الملوك** ، تحقيق: الدكتور محمد زينهم والدكتورة مديحة الشرقاوي ،مكتبة مدبولي، مصر، ج١، ١٩٩٨م.
٢٠-النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت ٧٣٣ه)، **نهاية الارب في فنون الأدب**، تحقيق الدكتور مفيد قيمة، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت ،ج٨، ٢٠١٢م.
٢١-ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين ، **معجم البلدان**، دار صادر بيروت، ج١، ١٩٧٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١- الشكعة، مصطفى محمد (١٩١٧ - ٢٠١١)، **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، قسم الأدب، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦ ، ١٩٩١م، ص٧٤٣-٧٤٤.

١- العمري، **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق،ج١، ص٦٧.

٢- الشكعة، **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، المرجع السابق، ص٧٤٤.

١- العمري، **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج١، ص٦٧-٦٨.

٢- المصدر نفسه، ج١، ص٦٨.

١ - العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج ١، ص١٠٨-ص١١٠.

١- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، المصدر السابق، ج١، ص١٠٩.

١- العمري، **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق،ج١، ص١٦.

١ - العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، المصدر السابق، ج٢٤، ص١٢٩.

٢- المصدر نفسه، ج٢٤، ص٢٤٤.

[١١]- عماد الدين أبو الفداء: كان أميرا في دمشق لدى الملك الناصر فولاه حماه وكان مشاركا في علوم شتى وله مصنف ينظر: أبي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن علي(٦٧٢-٧٣٢ه/١٢٧٣-١٣٣١م)، **المختصر في تاريخ البشر**، تقديم: د. حسين مؤنس، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، و أ. يحي سيد حسين، ، دار المعارف بيروت، ج٤، د.ت.

١- ابن الاثير: وهو عز الدين أبو الحسن الجزري الموصلي ابن الاثير من ابرز المؤرخين من اشهر مؤلفاته الكامل في التاريخ؛ ينظر: ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد الجزري عز الدين أبو الحسن، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي وآخرون، بيت الأفكار للنشر، ط٢، ج٦، ٢٠٠٩م.

٢- ابن سعيد المغربي: علي بن موسى بن محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد مؤرخ اندلسي من اهم مؤلفاته: المشرق في حلي المشرق، المغرب في حلي المغرب، المرقصات والمطربات؛ ينظر: الذهبي: **سير الأعلام**، المصدر السابق، ص٣٠٢.

١- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج٢٥، ص٣٣

[١٥]- المسعودي: وهو ابو الحسن علي بن الحسين وهو عالم ومؤرخ جغرافي ؛ ينظر: المسعودي، الامام أبي الحسن بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ج٤، ٢٠١٢م.

[١٦]- . أبو زيد القيرواني هو عبد الله (أبومحمد) بن عبد الرحمن (أبي زيد) القيرواني ولد بالقيروان بتونس سنة ٣١٠ ه الموافق ل ٩٢٢ م وهو من أعلام المذهب المالكي. و قد لُقِب بـ " مالك الأصغر "؛ ينظر: القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (المتوفى: نحو ٤٢٥ هـ)، **تاريخ افريقية المغرب** ، تحقيق: محمد بيهم محمد عزب، دار الغرب الإسلامي،الرباط ، ١٩٩٠م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

[١٧]- العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢٥،ص٤٧

[١٨]- ابن سينا: وهو الحسين بن عبد الله سينا ابا علي شرف الملك الفيلسوف الرئيس صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والالهيات ولد في بخارى سنة ٣٧٠هـ وتعلم بها واستعت شهرته وتقلد الوزارة في همذان من اشهر مؤلفاته: القانون، المعاد، الشفاء، السياسة، اسرار الحكمة المشرقية.

٣ - الشريف الإدريسي: وهو محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الحسني الطالبي، مؤرخ وهو من المغرب الأقصى حيث ولد في سبتة ٤٩٣هـ ونشأ وتعلم في قرطبة ومن اهم كتبه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الجامع لصفات أشتات النبات، روض الأنس ونزهة النفس؛ ينظر: الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس = = الإدريسي الحسني الطالبي (وُلد عام ٤٩٣هـ/ ١١٠٠م وتُوفي عام٥٥٩هـ/ ١١٦٦م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**،دائرة المعارف، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢١٢.

١- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج٥، ص٨٠

[٢١]- المصدر نفسه ، ج٥، ص٩٥.

١- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج٢٥، ص٢٠٧

١- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق،ج٥، ص١٤

١- العماد الكاتب: وهو محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين حامد بن ألهن عماد الدين الأصفهاني، مؤرخ وعالم بالأدب ولد في أصبهان سنة ٥١٩هـ ، من أهم كتبه: خريدة القصر، البرق الشامي، ديوان رسائل، ديوان شعر، السيل على الذيل؛ ينظر: الذهبي، **سير الأعلام**، المصدر السابق، ص١٣٣.

[٢٥]- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ج٥، ص١٨

١- العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق ، ج٥، ص١٨-ص١٩.